جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

اقرأ في هذا العدد:

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي

٢. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً)
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي - أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي

٣. أحمد مطر إنساناً وشاعراً
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم - أ. م. د. إشراق كامل كعيد

٤. أثر الرَّسم الإملائي في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أنموذجًا
أ. م. د. إيناس عبد حسن

٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية
أ. م. د. أحمد عباس محمد

٦. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى

٧. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة)
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الأول»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ
حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب ١١
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي .....
٢. أحمد مطر إنساناً وشاعراً ٤٧
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم .....
أ. م. د. إشراق كامل كعيد .....
٣. أَثَرُ الرَّسمِ الإملائيِّ في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أُنموذجًا ٧٧
أ. م. د. إيناس عبد حسن .....
٤. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية ١٠٧
أ. م. د. أحمد عباس محمد .....
٥. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع ١٤٣
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى .....
٦. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً) ١٦٩
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي.....
أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي.....
٧. جماليات صورة الاخر في شعر شهاب الدين أبن خلوف (ت٨٩٩هـ) الصورة الحسية انموذجاً ١٨٧
سارة علاء إبراهيم .....
أ. د. بان كاظم مكي .....
٨. التوجيه اللغوي والتفسيري للقراءات القرآنية في آيات المتشابه ٢١٧
م. د. أنيس عبد الله محمود.....
٩. «رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور» للشيخ العلاَّمة عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) دراسة وتحقيق..... ٢٤١
م. د. بلال حسين غزاي الأنباري.....

١٠. الإجماعُ السُّكوتيُّ نماذج تطبيقيَّة فقهيَّة معاصرة..... ٢٧٥
م. د. تمارة إبراهيم محسن البطاوي .....
١١. مروياتُ الباقر (عليه السلام) عند البخاريِّ في صحيحه - جمعٌ ودراسةٌ - ٣٠١
م. د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري .....
١٢. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة) ٣٢٣
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي .....
١٣. مسائل مختارة من آراء الإمام ابن رشد في كتابه «المقدمات الممهدات» (دراسة فقهية مقارنة)..... ٣٦٥
م. د. ماجد هادي طلال محمد .....
١٤. الاختلاف العقدي في مسألة القضاء والقدر عند المتكلمين ٤٠٣
م. د. ميسلون فائق عبد الحميد .....
١٥. الاستِدْلالُ بِمَفْهُومِ المُخَالفَةِ وأَثَرُهُ فِي الفُرُوعِ الفِقْهيَّةِ (دراسة أصولية تطبيقية)..... ٤٣٣
م. ريا مظفر خليل.....

الاختلاف العقدي في مسألة القضاء والقدر عند المتكلمين

Doctrinal Disagreement on the Issue of Divine Decree and Predestination Among Theologians

إعداد الباحثة

م. د. ميسلون فائق عبد الحميد

كلية الإمام الأعظم الجامعة

قسم علوم القرآن الكريم

Asst. Prof. Maysaloom Faiq Abdul Hamid

Al-Imam Al-Adham University College

Department of Qur'anic Sciences

maysaloon.faiq@imamaladham.edu.iq

الملخص

يهدف البحث إلى بيان أسباب الخلاف في الإيمان بالقضاء والقدر بين أهل السنة والجماعة، والمخالفين لهم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل البحث على موضوعات منها على سبيل الذكر وليس الحصر؛ مبدأ أهل السنة في الإيمان بالقدر واختلافهم مع باقي الفرق، وفي موضوع التحسين والتقبيح، وتنزيه الله تعالى عن الظلم، والاستطاعة والتكليف بما لا يطاق، وأفعال العباد، مع بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في كل مسألة، واستعرضت أقوال المخالفين لهم في المسائل العقدية.

وبينت في بحثي هذا؛ أن منهج أهل السنة والجماعة تميز بالفهم السليم، لمدلول النصوص الشرعية من الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة والجمع بين أطرافها، مع التسليم المطلق بها، واقتصر المخالفين لهم على بعض الأدلة، التي أوقعتهم في الخطأ بالاستدلال بتلك النصوص الشرعية على تلك المسائل، واختلفت الفرق في موضوع الايمان بالقدر؛ فالجبرية يرون أن العباد مجبورون على أعمالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، والله وحده هو خالق أفعال العباد، والمعتزلة يرون أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله تعالى، وإنَّما العباد هم الخالقون لها، والعبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، واتفق أهل السنة والجماعة على أن العباد مأمورون بما أمر الله تعالى به، منهيون عما نهى الله عنه، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعيده الذي جاء في الكتاب والسنة، فالناس لا يشاؤون إلا أن يشاء الله.

الكلمات المفتاحية: (القضاء، القدر، المتكلمين، أسباب الخلاف) .

Abstract:

This study aims to clarify the causes of theological disagreement concerning belief in divine decree (qada') and predestination (qadar) between Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah and other opposing groups. The research employs a descriptive-analytical methodology and discusses several key topics, including, but not limited to, the principles of Ahl al-Sunnah regarding belief in qadar, their divergence from other sects, the issues of moral valuation (al-tahsin wa al-taqbih), the affirmation of Allah's justice and His transcendence from injustice, human ability and moral responsibility, and the nature of human actions. Each issue is addressed from the doctrinal perspective of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, along with a review of opposing viewpoints within Islamic theology.

This study demonstrates that the approach of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah is characterised by a sound understanding of the implications of the Qur'anic and Prophetic texts, harmonising the various scriptural evidences, and yielding to their ultimate authority. In contrast, other groups rely on selective textual evidence, leading to flawed interpretations of key theological issues. Divergences on the matter of belief in qadar are particularly notable: the Jabriyyah maintain that human beings are compelled in their actions, possessing neither power nor will nor choice, and that Allah alone is the Creator of all human acts. Conversely, the Mu'tazilah assert that human actions are not created by Allah; rather, individuals are the creators of their own deeds, acting with full autonomy in will and power.

Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah agree unanimously that human beings are obligated to follow Allah's commands and avoid His prohibitions, and they affirm belief in Allah's promises and warnings as conveyed in the Qur'an and Sunnah. Ultimately, human will is subordinate to the divine will: people do not will anything except as Allah wills.

Keywords: (Divine Decree, Predestination, Theologians, Causes of Disagreement).

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وصلى اللهم وسلم على النبي المهداة رحمه للعالمين، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار.

إن للعقيدة دورها الهام في حياة المسلم، إذ إنَّها تمثل الأساس الذي يقوم عليه، ذلك البناء المتكامل للدين الإسلامي الحنيف، فالإسلام بكافة أركانه وفروعه، إنَّما يقوم على عقيدة التوحيد الخالص لله جل وعلا، والإنسان بلا دِين يقربه من ربّه أشبه بالميّت، ومن أبرز أركان الإيمان، في عقيدة المؤمن ركن الإيمان بالقدر، فلا يكتمل الإيمان بدونه، وتواترت الأدلّة من السنة النبوية المطهرة على وجوب الإيمان بالقدر، ولذا فهو يُعد من أهم موضوعات العقيدة الجديرة بالبحث والدراسة، وهو ركن من أركان الإيمان، الذي يرتبط بحياة الناس وأحوالهم، وما قد يصيبهم من أمور ونوازل، ولتصحيح الفهم الخاطئ، لدى كثير من المسلمين لمسألة القدر، وتجنب الشبهات التي تثار حوله.

وتكوَّن البحث من:- المقدمة والمشكلة والأهمية، ثم مبحثين يتضمن كل مبحث من مطلبين، ثم جاءت الخاتمة لبيان أهم النتائج والتوصيات، وأخيرا المصادر والمراجع المعتمدة.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح الأسباب الكامنة، وراء الخلاف في الإيمان بالقدر، بين أهل السنة والجماعة والمخالفين لهم لدى الكثيرين، ويحاول البحث الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ما أهم أسباب الخلاف في الإيمان بالقدر بين أهل السنة والجماعة والمخالفين لهم؟

وتمت الإجابة عن السؤال الرئيسي من خلال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم القدر؟ وما الفرق بين القضاء والقدر؟
- ما معتقد أهل السنة والجماعة، والمخالفين لهم في باب الإيمان بالقدر؟
- ما أهم الفروق بين معتقد أهل السنة والجماعة ومخالفيهم؟
- ما أهم أسباب الخلاف في الإيمان بالقدر بين أهل السنة والجماعة، والمخالفين لهم؟

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من عدة جوانب أهمها:

الأهمية النظرية:

إثراء المكتبات الدينية بشرح وتوضيح، أحد أهم أركان الإيمان، وهو الإيمان بالقدر، والذي يعد ركيزة أساسية من ركائز عقيدة المؤمن حتى يكتمل إيمانه، إلى جانب التعرف على معتقد أهل السنة والجماعة في باب الإيمان بالقدر، مع توضيح معتقد أشهر المخالفين لأهل السنة والجماعة في باب الإيمان بالقدر.

الأهمية التطبيقية:

يسهم البحث في تقديم أدلة ترد شبهات المخالفين، لأهل السنة والجماعة في باب الإيمان بالقدر، وتوضيح أهم أسباب الخلاف، في باب الإيمان بالقدر بين أهل السنة والجماعة والمخالفين لهم.

ويبين البحث للمهتمين والباحثين في مجال الايمان بالقدر، أهم الفروق بين معتقد أهل السنة والجماعة ومخالفيهم في باب الإيمان بالقدر، وقد يفيد البحث الدارسين والباحثين، في أركان الإيمان وخصوصاً الإيمان بالقدر.

منهج البحث:

لقد استخدمت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي؛ لعرض معتقد أهل السنة والجماعة، ورد شبهات المخالفين لهم من الفرق الأخرى ومناقشة آرائهم، وأهم الأسباب والفروق بينهم، ولم أعرف بالأعلام، كما ذكرت اسم السورة، ورقم الآية وحسب ترتيب المصحف الشريف، واستخرجت الأحاديث النبوية، من متون كتب الأحاديث الصحيحة، وذكرت الرقم والجزء والصفحة واسم الراوي.

المبحث الأول
تعريف القضاء والقدر والفرق بينهما

المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر

إن من أهم المسائل العقائدية، التي اشتد فيها الخلاف، وطال فيها الجدال مسألة القدر، إذ اتخذت كل فرقة قولاً فيه، واستدلت على أقوالها بأدلة نقلية وعقلية، فجاء البحث لمناقشة هذه الأقوال والرد عليها, وبيان أوجه بطلانها وعرض أقوال أهل السنة في ذلك.

أولاً: التعريف بالقضاء في اللغة والاصطلاح:

القضاء في اللغة: «قضى يقضي قضاء، فهو قاض: إذا حكم وفصل، وقضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه». (ابن منظور,١٤١٤هـ,١٥/ ١٨٦).

اصطلاحاً: «هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال».(السفاريني, ١٩٩١م,١/ ٣٤٧).

ثانياً: التعريف بالقدر في اللغة والاصطلاح:

القدر لغةً: بمعنى التقدير، وما قضاه الله تعالى وحكم به من الأمور. وقيل: القدر القضاء الموفق. ويُقال: قدر الإله كذا تقديرًا، وإذا وافق الشيءُ الشيء، قالوا: جاء على قدره، فهو قدراً لهُ. (ينظر: الفراهيدي,١٤١٤هـ ١١٢/٥)، (ابن منظور, ١٤١٤هـ ٣٥٤٥/٥)، (الكجراتي,١٣٨٧هـ ٢١٩/٤).

اصطلاحًا: وقد وردت له عدة تعريفات، منها:

١- إثبات القدر، ومعناه: « أن الله تعالى قدر الأشياء في القِدم، وعلم سبحانه أنَّها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها». (النووي,١٩٨١م, ١٥٤/أ).

٢- وقيل: «القدر قدرة الله على العباد».(ابن هاني,١٤٠٠هـ ٢/ ١٥٥).

٣- وقال بعضهم: «المراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها، قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنَّه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته».(ابن حجر، د.ت, ١١٨/١).

١- وعرّفه بعضهم: «هو تقدير الله الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه بأنّها ستقع، وكتابته لها، ومشيئته لها، ووقوعها حسب ما قدرها». (المحمود,١٩٩٧م, ص ٦٨).

فنلاحظ مما سبق: أنَّ علم الله تعالى الأزلي بوجود، ما شاء أن يوجده، وإيجاد ما قدر الله تعالى إيجاده على النحو الذي، سبق علمه وجرى به قلمه، وصفاته التي يريد إيجادها؛ فيأتي الواقع المشهود مطابقًا للعلم السابق المكتوب. (ينظر: الأشقر,٢٠٠٥م, ٢٢/١) .

ثالثاً: الفرق بين القضاء والقدر

القدر في اللغة بمعنى: التقدير، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) ، وقال تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (المرسلات: ٢٣)، وأما القضاء في اللغة: الحكم. (ابن عثيمين, ١٤٢٤هـ, ١٨٧/٢).

الفرق بينهما من حيث الاصطلاح: نظرًا لأنَّه لم يرد قول ثابت، بنص في الكتاب الكريم أو السنة النبوية الشريفة، في التفريق بين القضاء والقدر؛ فقد اختلف العلماء في ذلك، وانقسموا إلى فرق ثلاث:

- الفريق الأول: قالوا: «أنَّه لا فرق بين القضاء والقدر، فكل واحد منهما في معنى الآخر، فلا دليل على التفريق بينهما في الشرع». (عبد الرحمن المحمود, د.ت٤٠-٤١).

ومن ذلك ما قاله الخطابي: «إنَّهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه».(الخطابي,١٩٨١م, ٣٢٣/٤).

- الفريق الثاني: «قالوا بالتوقف حيث امتنع التفريق، بصريح الأدلة من الكتاب والسنة، وعليهما المعول في ما شأنه التوقف». (الراغب الأصفهاني, د.ت, ص٤٠٧).

- الفريق الثالث: قالوا بوجود فرق بينهما، لكنهم اختلفوا في التمييز بينهما على أقوال: (الغزالي,١٩٧١م,ص٢٤).

القول الأول:

أن هناك بالنسبة لتدبير الله تعالى وخلقه ثلاثة أمور: (ينظر: الغزالي,١٩٧١م, ص٢٤).

١- الحكم: وهو التدبير الأول الكلي والأمر الأزلي.

٢- القضاء: وهو الوضع الكلي للأسباب الكلية الدائمة.

٣- القدر: وهو توجيه الأسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة إلى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص.

القول الثاني:

القضاء: هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر: الحكم بوقوع جزئيات تعود لتلك الكليات، على سبيل التفصيل. (ابن حجر, ١٣٧٩هـ ١٤٩/١١).

القول الثالث:

«إن القضاء من الله تعالى أخص من القدر؛ فالقدر: هو التقدير، والقضاء: هو الفصل والقطع، وأن القدر بمنزلة المعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل. .(ينظر: القسطلاني,١٣٢٣هـ,٣٤٣/٩).

القول الرابع:

ومنها ما ذكره بعض العلماء؛ من أن القضاء هو ما يتحقق وقوعه، أما القدر فهو مما يمكن توقف إنفاذه، فيكون القدر بمثابة العلم الأزلي، والقضاء المشيئة النافذة . (الأصفهاني, د.ت, ص ٤٠٧).

القول الخامس:

«التقدير: هو ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه. وأما القضاء: فهو ما قضى به الله تعالى في خلقه، من إيجاد أو إعدام أو تغيير، وعلى هذا يكون التقدير سابقًا». (ابن عثيمين, ١٤٢١هـ ١٨٧/٢).

من خلال الأقوال السابقة يلاحظ؛ أن الذين فرقوا بينهما ليس لهم دليل واضح من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأن إطلاق أحدهما يشمل الآخر، وهذا يوحي بأنَّه لا فرق بينهما في الشرع، أن هذا الخلاف لا ينبني عليه كثير فائدة، فالمهم الإيمان بالقدر.

أهمية الإيمان بالقدر: للإيمان بالقدر منزلته الكبيرة في عقيدة المؤمن، فالإيمان به واجب على كل مؤمن موحد بالله تعالى، إذ أنَّه أحد أركان الإيمان الستة؛ قال تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(القمر:٤٩)؛ فهذا نص من المولى تعالى، على أن جميع المخلوقات، إنَّما تحقق وجودها وفقًا لما قدره تعالى بشأنها، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ (الأحزاب: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد:٨)، وقال رسول الله (ﷺ): ((قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه. قال: صدقت)) (صحيح مسلم: ١٣٣٤هـ ٢٩/١, رقم٥٠)، وقال رسول الله (ﷺ) : ((لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه)) (سنن الترمذي, ١٩٧٥م, ١٩/٤, رقم ٢١٤٤)، وقال رسول الله (ﷺ): ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن

بالموت وبالبعث، ويؤمن بالقدر)))) (سنن الترمذي,١٩٧٥م, ٤/٤٢٥, رقم ٢١٤٥)، إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة، وقد أجمع علماء الأمة الإسلامية، على وجوب الإيمان بالقدر، وترجع أهمية الإيمان بالقدر إلى ارتباطه مباشرة بالله تعالى، فهو مبني على المعرفة الصحيحة لذاته تعالى، وأسمائه الحسنى وصفات الكمال الواجبة له، كما أن خلق الكون ونشأته وخلق الكائنات والإنسان، كل ذلك مرتبط بالإيمان بالقدر، والإنسان يعيش ما شاء الله تعالى له أن يعيش في حياة متقلبة بين (الصحة والسقم، والغني والفقر، والقوة والضعف...إلخ.) (عبد الرحمن المحمود, د.ت, ٨٣-٨٥)، ولا يقين للإنسان تجاه هذه الأمور المتباينة إلا بالعقيدة الصحيحة، وعلى رأسها الإيمان بالقدر، ويعتبر الإيمان بالقدر اختبار لمعرفة قوة إيمان العبد بربه سبحانه، وما يترتب على ذلك من يقين صادق بالله تعالى، فلا يثبت على الإيمان الصحيح واليقين القاطع، إلا من عرف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، مسلمًا الأمر لله تعالى، مطمئن النفس، واثقًا بربه، فلا تجد الشكوك والشبهات إلى نفسه سبيلا، ولذا كان الإيمان بالقدر أهميته الكبرى بين بقية أركان الإيمان، فإن الباعث الحق على الإيمان بالقدر؛ هو الموجب لذلك من الرضا بربوبيته تعالى، متصفًا بأسمائه الحسنى وصفاته العليا،(ينظر: ابن القيم,١٣٩٣هـ, ٢/١٨١)، وقال رسول الله (ﷺ) : ((القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله تعالى فآمن بالقدر، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحّد الله وكذّب بالقدر؛ فإن تكذيبه بالقدر نقضٌ للتوحيد)). (ابن بطة:١٤١٥ هـ, ٢/٨٠٧, رقم ١٠٩٧).

المطلب الثاني: مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في الإيمان بالقدر

وأن معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وغيره، ما دل عليه الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، بعيدًا عن الإفراط والتفريط، وهو ما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان،(ينظر: ابن تيمية: ١٤٢٥هـ, ٨/٤٤٨)، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، وأنَّه لا يتم إيمان أحد إلا به. وأن القدر سر الله تعالى في خلقه، فما بينه لنا علمناه وآمنا به، وما غاب عنا سلّمنا به وآمنا، قال بعض علماء السلف: «إن الله علم علمًا يعلمه العباد، وعلم علما لم يعلمه العباد، وإن القدر من العلم الذي لم يعلمه العباد». (الشاطبي: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٢/ ٨٥١).

قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ (الأنبياء:٢٣)، فلا يجوز للعبد منازعة ربه، في أفعاله وأحكامه بعقله القاصر، ولا بد من التصديق الجازم، بأنَّ كل ما يقع في هذا الكون يجري بتقدير الله تعالى ومشيئته، وأنَّه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. (ينظر: ابن تيمية:

١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, ٨/٤٥٠).

وأن الله تعالى مريد، لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، فيشمل الإيمان بعلم الله الشامل المحيط، وبكتابة الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى يوم القيامة، ومشيئة الله النافذة وقدرته التامة، وهو الخالق وحده لا شريك له في خلقه، وهذا لا يتعارض مع أن للعبد مشيئة واختيارًا بها تتحقق أفعاله، وأن هذه المشيئة غير خارجة عن قدرة الله ومشيئته، فهو الذي منح العبد ذلك وجعله قادرًا على التمييز والاختيار(ينظر: الصابوني: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ٨٥-٨٦)، لقوله تعالى: لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾(التكوير:٢٨)، وأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وقد دخل في ذلك جميع الأفعال القائمة؛ بأنفسها وصفاتها، فلا حجة لأحد على الله تعالى في واجبٍ تركه، ولا محرمٍ فعله أو اقترافه من المعاصي، بل لله الحجة البالغة على عباده. (ينظر: ابن تيمية, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, ٨/٤٥٢).

مراتب الإيمان بالقدر: الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان تُسمى مراتب القدر، ولا يتم الإيمان مراتب القضاء والقدر، التي من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر(ابن القيم الجوزية, ١٣٩٨هـ، ١/ ١٣٣) ؛ وهي كما يأتي:

١-مرتبة العلم: وهو علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها، والإيمان بأن الله تعالى، عالم بكل شيء جملة وتفصيلا أزلا وأبدًا، فعلمه محيط بما كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض. وأن الله تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون بعلمه القديم، فعلم أرزاقهم وآجالهم، وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأهل الجنة وأهل النار (عبد الرحمن المحمود, د.ت, ص:٥٥)، بدليل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٢)، وقوله تعالى: وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾(الطلاق: ١٢)، وكما سُئل النبي (ﷺ) عن أولاد المشركين، فقال: ((الله أعلم بما كانوا عاملين)). (البخاري,١٤٢٢هـ, ٢/ ١٠٠, رقم ٦٥٩٧).

٢- مرتبة الكتابة في اللوح المحفوظ: وهي الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير جميع الخلائق، بدليل قوله تعالى: أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾(الحج: ٧٠). ، وقوله تعالى: وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾(يس: ١٢)، وقول النبي (ﷺ): ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن تُخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)) (مسلم، د.ت, ٤/٢٠٤٤, رقم٢٦٥٣)، وقد أجمع الصحابة والتابعون، وعلماء الأمة على

ذلك. (ابن القيم , ١٣٩٨هـ، ١/ ١٣٣).

٣- مرتبة الإرادة والمشيئة: وهي الإيمان بأن كل ما يجري في هذا الكون؛ فهو بمشيئة الله سبحانه وتعالى؛ فما شاء الله تعالى كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يخرج عن إرادته شيء، من حركة ولا سكون، ولا هداية ولا ضلالة إلا بمشيئته، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾،(الكهف:٢٣)، وقوله تعالى: وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(التكوير:٢٩)، وقوله تعالى: مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(الأنعام: ٣٩)، وقال النبي (ﷺ): ((إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء)) (مسلم, د.ت, ٤/٢٠٤٥, رقم ١٧-٢٦٥٤)، وقد أجمعت الأمة المحمدية، ثبوت هذه المرتبة، وقد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفطرة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقل والبيان. (ينظر: ابن القيم الجوزية, ١٣٩٨هـ،١/ ٩٢).

٤- مرتبة الخلق: وهي الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد، بدليل قوله تعالى: ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (الزمر: ٦٢)، ، وقوله تعالى: وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات: ٩٦) ، وقول النبي (ﷺ): ((إنّ الله يصنع كل صانع وصنعته)) (البخاري, ١٤٢٢هـ, ٢/٦٦, رقم١٢٤).

المبحث الثاني
أسباب الخلاف بين المسلمين

المطلب الأول: المخالفون لأهل السنة والجماعة في الإيمان بالقدر والرد عليهم

أولاً: الإيمان بالقدر عند القدرية والرد عليهم:

القدرية: اسم يطلق على من نفى القدر، وكان أول ظهورهم بالبصرة في العراق، على يد رجل ينسب إلى الزهد، يقال له معبد الجهني، وقد أخذ هذه المقالة عن رجل نصراني أسلم ثم تنصر، يقال له: سوسن، وقد زعموا بنفي القدر، وأن الناس هم الذين يقدرون اكسابهم، وأنَّه ليس لله عز وجل في اكسابهم، وفي أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية. (ينظر: اللالكائي, د.ت, ٤/ ٧٥٠)،(ينظر: عبد القاهر البغدادي,١٩٧٧م, ص٩٤).

ومنشأ ضلالهم وبدعتهم أنَّه لما عجزت عقولهم، عن الإيمان بقدر الله تعالى وبأمره ونهيه ووعده ووعيده، شبهوا أفعال الله بأفعال عباده، وجعلوا ما يحسن من العباد يحسن منه، وما يقبح من العباد يقبح منه وقالوا: يجب عليه أن يفعل كذا، ولا يجوز له أن يفعل كذا، وهم مشبهة الأفعال. (عبدالرحمن البراك, ١٤٣١هـ, ص ٤٦٨).

وغلاة القدرية الأوائل ينكرون علمه المتقدم، ويزعمون أنَّه أمر ونهي، وهو لا يعلم من يطيعه ممن يعصيه، بل الأمر مستأنف، وإن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره، فالله تعالى على زعمهم لم يخلق أفعال العباد ولا شاءها منهم، بل العباد مستقلون بأفعالهم، فالعبد على زعمهم هو الخالق لفعله، وهو المريد له إرادة مستقلة،(ينظر: ابن القيم الجوزية, ١٣٩٨هـ، ٤٠٥/٨). فأثبتوا خالقاً مع الله سبحانه، وهذا إشراك في الربوبية، وهناك من قال بأن للكون خالقين، فهم «مجوس هذه الأمة»، فإنكاروا كون الباري عالمًا بشيء من أعمال العباد قبل وقوعها منهم، وإنَّما يعلمها بعد كونها، وقد انقرض هذا المذهب، ولا نعرف أحدًا ينسب إليه من المتأخرين، وهذا القول أول ما حدث في الإسلام، بعد انقراض عصر الخلفاء الراشدين، فلما بلغ الصحابة قول هؤلاء تبرؤوا منهم، وأنكروا مقالتهم، حتى قال فيهم الأئمة كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم: إن المنكرين لعلم الله المتقدم يكفرون. (عبد الله بن عبد العزيز, د.ت, ص٥٤)، (ابن حجر, د.ت, ١١٩/١).

ثانياً: الإيمان بالقدر عند المعتزلة والرد عليهم:

المعتزلة: هي فرقة نشأت ما بين سنة ١٠٥هـ-١١٠هـ، عندما انفصل واصل بن عطاء عن الحسن البصري (رضي الله عنه)، حين خالفهم في حكم مرتكب الكبيرة؛ وزعم واصل بأنَّه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، فسُّمي هو ومن تابعه المعتزلة؛ لاعتزالهم الحسن، وقول الأمة في حكم مرتكب الكبيرة، وزعمهم أن صاحب الكبيرة، قد اعتزل الكافرين والمؤمنين. (عبد القاهر البغدادي,١٩٧٧م, ص٢٨٣) (المعتق, ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص:٢٨٣).

يرى المعتزلة أن إقدار الله تعالى العباد على الفعل، وإعلامهم به مع علمه بأفعالهم؛ فهم ينسبون إرادة الفعل وخلقه للعباد أنفسهم دون الله. قال القاضي عبدالجبار: «اتفق كل أهل العدل، على أن أفعال العباد من تصرفهم وقيامهم وقعودهم حادثة من جهتهم، وأن الله عز وجل أقدرهم على ذلك، ولا فاعل لها ولا محدث سواهم، وأن من قال: إن الله سبحانه خالقها ومحدثها فقد عظم خطؤه، أحالوا حدوث فعل من فاعلين»، فالعقل عندهم مقدم على النقل،(القاضي, ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م, ٣/٨)، والمعتزلة تنفي مرتبتي القدر الثالثة والرابعة، وهما: (المشيئة، والخلق) عن الله وتثبيتها للإنسان، بل إن الغُلاة من المعتزلة أنكروا مرتبتي (العلم، والكتابة)، وقدرة الله تعالى على أفعال العباد، لذلك يُسمَون مجوس هذه الأمة، لأنَّهم جعلوا العباد مع الله تعالى شركاء في الخلق، وإن كان هدفهم تنزيه الله تعالى عن خلق البشر، فهم في ذلك شابهوا المجوس، القائلين بإلهين في الكون: إله النور وهو خالق الخير، وإله الظُلمة وهو خالق الشر. (المعتق, ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص:١٧٠)، (الوصيفي, د.ت, ص ٨٧).

ويرد عليهم: بأن العباد قد يفعلون المعاصي وأفعال الشرك، فكيف يريدها الله تعالى ويفعلها لهم، ثم يحاسبهم عليها.

ثالثا: الإيمان بالقدر عند الجبرية والرد عليهم:

يرى الجبرية: وهم اتباع الجهم بن صفوان، أن العبد لا قدرة له البتة على الفعل، وإنَّما هو مجبور على فعله، وحركته في الفعل بمثابة حركة النباتات والجمادات، ومن هنا فإنَّه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة؛ لأن العبد مجبور على فعله لا حول له ولا قوة. (السفاريني,١٤١١هـ, ٣٠٦/١).

فمذهبهم؛ أن العبد مسلوب الإرادة والاختيار لأفعاله، مثله مثل حركة الرعد والرياح، وزعموا

أن الله تعالى مع أنَّه هو الذي جبر الإنسان على فعله ورغمًا عنه، ومع ذلك فإنَّ الله يعذبه بنار جهنم، مع أن الفعل هو نفسه فعل الله فيه(البغدادي, ١٩٧٧م, ص١٥٨)، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(القصص:٦٨), وإن الآيات التي ظاهرها نفي الفعل عن العبد، كقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال:١٧).

ويرد عليهم: بأن ما شاء الله فهو كائن، شاء العبد ذلك أو لم يشأ، فالعبد له مشيئة، ولكنها تحت مشيئة الله –تعالى، وأما استدلالهم بالآية الكريمة: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فالآية تتعلق بنفي الخيرة في الخلق، ولا تنفي قدرة العبد على الفعل، واستدلالهم بآية ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾، مردود، ففي الآية الأولى إنَّما صح نفي القتل عنهم؛ لأنَّه حصل بأمور خارجة عن قدرتهم المعتادة، مثل إنزال الملائكة، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وكذلك نفي الرمي عنه؛ لأنَّه لم يكن في قدرته أن التراب يصيب أعينهم كلهم، ويرعب قلوبهم، فالرمي الذي جعله الله تعالى، خارجًا عن قدرة العبد المعتادة هو الذي نفاه عنه (ينظر: ابن تيمية, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤, ١٨/٨)، ولو كان الاحتجاج بهذه الآية سائغًا على قول الجبرية، لكان يصح أن يقال للماشي: ما مشيت ولكن الله مشى، ويقال للراكب: ما ركبت ولكن الله ركب، ويقال مثل ذلك للآكل والشارب والصائم والمصلي ونحو ذلك، وطرد ذلك يستلزم أن يقال للكافر ما كفر إذا كفرت ولكن الله كفر!!، ومن قال مثل هذا: فهو كافر ملحد خارج عن العقل والدين. (ينظر: ابن تيمية, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, ٣٣١/٢).

ويتضح أن الإيمان بالله (ﷻ)، وإثبات قدرة وإرادة المكلف واختياره، وذلك لا يتعارض مع الإيمان بالقدر، فما أراد الله كائن، ولا يكون في ملكه، إلا ما يريد، وأنَّ الله هو خالق المخلوق وفعله، وأنَّه محاسب على عمله خيرًا وشرًا، أن الأقوال المخالفة هي أقوال باطلة ومنحرفة زينها الشيطان لهم، وجعلهم يردون النصوص ويحرفونها من أجل ذلك.

المطلب الثاني: أسباب الخلاف بين أهل السنة والجماعة، ومخالفيهم في بعض مسائل العقيدة

أولاً: أفعال الله تعالى:

إن هذه المسألة من أجلّ مسائل التوحيد، المتعلقة بالخلق والأمر بالشرع والقدر، وقد وقع

الخلاف في مسألة تعليل أفعال الله على أقوال:

القول الأول: قول من نفى الحكمة، وأنكر التعليل وإن الله تعالى خلق المخلوقات، وأمر المأمورات،(المحمود, ص٢٤٥)، ومنهم:

١- الأشاعرة الذين قالوا: «لا يجوز تعليل أفعاله تعالى، بشيء من الأغراض والعلل الغائية، ووافقهم على ذلك جهابذة الحكماء، وطوائف الإلهيين».(الإيجي, د.ت, ٢٠٢/٨).

٢- الجهمية: الذين ينفون الحكمة والتعليل، ولا يثبتون إلا مجرد المشيئة، فكان الجهم وأتباعه، ينكرون أن يكون لله تعالى حكمة في خلقه وأمره، أو أن يكون له رحمة، ويقولون إنَّما فعل بمحض مشيئة لا رحمة معها. (ينظر: ابن تيمية,٨ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, /٤٦٠).

القول الثاني: يذكر أن الله تعالى فعل المفعولات وخلق المخلوقات، وأمر بالمأمورات لحكمة محدودة، ولكن هذه الحكمة مخلوقة، منفصلة عنه لا ترجع إليه، وهذا قول المعتزلة ومن وافقهم، ويقول القاضي عبدالجبار الهمذاني: «إن الله سبحانه ابتدأ الخلق لعلة، نريد بذلك وجه الحكمة الذي له حسن منه الخلق، فيبطل على هذا الوجه قول من قال: أنَّه تعالى خلق الخلق لا لعلة، لما فيه من إيهام أنَّه خلقهم عبثًا، لا لوجه تقتضيه الحكمة بما لا نهاية له، وذلك أي نقص من يفعل لا لغرض ظاهر في الشاهد، لأن الواحد إذا أراد النيل من غيره، قال عنه: إنَّه يفعل الأفعال لا لعلة ولا لمعنى، فيقوم هذا القول مقام أن يقول: إنَّه يعبث في أفعاله، وإذا به في المدح يقول: إن فلانًا يفعل أفعاله لعلة صحيحة، ولمعنى حسن». (القاضي, ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م, ٩٢/١١-٩٣).

القول الثالث: قول من يثبت حكمة وغاية قائمة ذاته تعالى، ولكن بجعلها قديمة غير مقارنة للمفعول. وهو قول عبدالله بن كلاب ومن وافقه. (المحمود, د.ت, ص ٢٤٥).

القول الرابع: قول أهل السنة وجمهور السلف، وهو قول سائر الطوائف من الذين يقولون بالتعليل، من الفقهاء وأهل الحديث والصوفية وأهل الكلام وغيرهم، أن لله تعالى حكمة في كل ما خلق، بل له في ذلك حكمة ورحمة, فهو يفعل لحكمة يعلمها هو. (ابن تيمية, ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م, ٨/ ٣٥ - ٣٦)، (ابن القيم, د.ت, ص ٤٠٠- ٤٣٤).

ونجد مما سبق أن الخلاف في موضوع تعليل أفعال الله تعالى، ارتبط بالخلاف في القدر فمن نفى التعليل والحكمة في أفعال الله، دفعه ذلك إلى سلب العباد مشيئتهم، وإلى الزعم بأنَّهم مجبورون على أفعالهم، وليسوا فاعلين لها كما فعلت الجهمية والأشاعرة، أما أهل السنة فلم يلزمهم لازم من هذه اللوازم الباطلة، ولذلك جاء مذهبهم وسطًا في باب القدر، فإثباتهم

للتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، كما هو القول الصحيح، وهذا القول جعلهم يثبتون القدر بمراتبه الأربعة، مع قيام الحجة على العباد في باب التكليف، دون أن يكون بين القدر والشرع، تناقض أو تنازع كما حدث مع مخالفيهم. (المحمود, د.ت, ص٢٤٨).

ثانياً: التحسين والتقبيح بين السلف والمخالفين

أول من بحث هذه المسألة هو الجهم؛ حين وضع قاعدته المشهورة، فقال: إيجاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع، وإن العقل يوجب ما في الأشياء، من صلاح وفساد وحسن وقبح، وبعد ذلك يأتي الوحي مصدقًا لما قاله العقل، من حسن بعض الأشياء وقبح بعضها، وقد أخذ بهذا القول المعتزلة، وأخذه عنهم الكرامية (الشهرستاني, ١٤٠٤هـ, ٢٠/١)، (النشار, ١٩٧٧م، ٣٤٦/١)، وقد وقع الخلاف في التحسين والتقبيح على ثلاثة أقوال هي:

أولاً- قول المعتزلة الذين ذهبوا إلى إثبات الحسن والقبح بالعقل وجعلوا حسن الأفعال وقبحها للعقل فقط، وقالوا: إن حسن الأشياء وقبحها صفتان ذاتيتان في الأشياء، والفعل حسن أو قبيح؛ إما لذاته وإما لصفة من صفاته اللازمة له، والشرع كاشف ومبين لتلكما الصفتان فقط. (عمارة, ١٩٧٢م، ص:١٣٧).

ثانيًا- قول الأشاعرة إلى القول بالتحسين والتقبيح الشرعيين لا العقليين: فقالوا: لا يجب على الله تعالى شيء عقلاً، ولا يجب على العباد شيء قبل السمع، وأن الحسن والقبح الذي يتعلق به، المدح والثواب، والذم والعقاب، إنَّما يدرك بالشرع فحسب، وليست الأشياء في ذاتها حسنة ولا قبيحة، بل توصف بذلك باعتبارات غير حقيقية، وقالوا أن الحسن والقبح في الأشياء اعتباري ونسبي، أي: أنَّه ليس صفة لازمة وذاتية في الشيء، وإنَّما يعرف حسن الأشياء وقبحها باعتبارات إضافية. (المحمود, ص٢٥٠).

ومن أقوالهم في تقرير ذلك، « إن الحسن والقبح ليس وصفا ذاتيًا للحسن والقبيح، ولا أن ذلك مما يدرك بضرورة العقل ونظره، بل إطلاق لفظ الحسن والقبح عندهم باعتبارات غير حقيقة، بل إضافية، يمكن تغيرها وتبدلها بالنظر إلى الأشخاص والأزمان والأحوال».(الآمدي, ١٤٢٤هـ, ص١٧٣).

ثالثًا- جاء مذهب أهل السنة والجماعة وسطًا بين المعتزلة والأشاعرة، فوافق أهل السنة المعتزلة في قولهم: إن للأفعال حسنًا وقبحًا ذاتيين يمكن إدراكه بالعقل، وخالفوهم حين قالوا: بترتب التكليف والعقاب على ذلك الحكم العقلي، كما خالفوهم حين أوجبوا على

الله تعالى، ما حسنته عقولهم وحرموا عليه ما قبحته عقولهم، وخالف أهل السنة الأشاعرة في زعمهم أن تلك الأفعال، لم تثبت لها صفة الحسن والقبح إلا بخطاب الشرع، وهي في ذاتها ليست حسنة ولا قبيحة، ووافقوهم في قولهم: بأن التكليف والعقاب موقوف على خطاب الشرع، وفي إثباتهم للحسن والقبح الشرعيين. (المحمود, ٢٤٨-٢٥٧).

ويمكن إجمال مذهب أهل السنة والجماعة، في إثبات حسن بعض الأفعال وقبحها بالعقل والشرع، ووجود الثواب على فعل الأفعال الحسنة، والعقاب على فعل الأفعال القبيحة، إنَّما هو من قبل الشارع، فلا يجب على المكلف شيء قبل ورود الشرع، وقال ابن القيم (رحمه الله): وتحقيق القول في هذا الأصل العظيم، أن القبح ثابت للفعل نفسه، وأنَّه لا يعذب الله تعالى عليه، إلا بعد إقامة الحجة بالرسالة . (ابن القيم, د.ت, ص٢/٧) .

الخاتمة

١- الايمان بالقضاء والقدر ركن هام من أركان الايمان، ومن وحّد الله تعالى، وكذّب بالقدر فإن تكذيبه بالقدر نقضٌ للتوحيد.

٢- اختلفت الفرق في موضوع الايمان بالقضاء والقدر، فقالت الجبرية: أن العباد مجبورون على أعمالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، والله وحده هو خالق أفعال العباد، وأعمالهم إنَّما تنسب إليهم مجازاً، وأنَّه لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنِّما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، وللرد عليهم نقول: إن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ومشيئة، وأضاف العمل إليه.

٣- يتفق أهل السنة على أن العباد مأمورون بما أمر الله تعالى به، ومنهيون عما نهى الله تعالى عنه، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعيده، الذي نطق به الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومتفقون على أنَّه لا حجة لأحد على الله تعالى في واجب تركه، ولا محرم فعله؛ بل لله تعالى الحجة البالغة على عباده، وما اتفق عليه سلف الأمة أيضاً، وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر، وأن الله خالق كل شيء، وأنَّه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأن العباد لهم مشيئة وقدرة، يفعلون بقدرتهم ومشيئتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم: إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. (الانسان: ٣٠).

٤-أن الخلاف في موضوع تعليل أفعال الله تعالى، ارتبط بالخلاف في القدر فمن نفى التعليل والحكمة في أفعال الله، دفعه ذلك إلى سلب العباد مشيئتهم، وإلى الزعم بأنَّهم مجبورون على أفعالهم، وليسوا فاعلين لها كما فعلت الجهمية والأشاعرة، أما أهل السنة فإثباتهم للتعليل والحكمة في أفعال الله تعالى، وجعلهم يثبتون القدر بمراتبه الأربعة، مع قيام الحجة على العباد في باب التكليف، فالإنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة، بهما يفعل وبهما يترك، ويعد رأي ومعتقد أهل السنة هو الصواب، وهو ما توصل إليه الباحث.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (ت: ٧٥١هـ): شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل، تح: محمد الحلبي، د.ط ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢. ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: محمد حامد الثقفي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٣. ابن القيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ت.ط.

٤. ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: ٧٢٨هـ)، الاحتجاج بالقدر، تح: قصي محب الدين الخطيب، ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٥. ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: ٧٢٨هـ)، جامع الرسائل، تح: محمد رشاد سالم، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٦. ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١م.

٧. ابن تيمية: شرح العقيدة الواسطية، تأليف محمد خليل هراس، دار ابن عفان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، د.ط.

٨. ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: ٧٢٨هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، د.ط.

٩. ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، تح: محمد رشاد سالم، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٠. ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي، (ت: ٧٢٨هـ)، النبوات، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٠،١هـ-٢٠٠٠م.

١١. ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ت. ط.

١٢. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط٢، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٧هـ.

١٣. ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

١٤. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٥. ابن هانئ: مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن هانئ النيسابوري، تح: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.

١٦. أبي حامد الغزالي: الأربعين في أصول الدين، (ت: ٥٠٥هـ)، حقق وأخرج أحاديثه: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي، مصر، د.ط، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

١٧. الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ت.ط.

١٨. الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبـواب، تح: عبد الله شاكر محمد رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ.

١٩. الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله: القضاء والقدر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٥ ،٢٠٠٥م.

٢٠. الآمدي: أبي الحسن علي، (ت: ٦٣١هـ)، أبكار الأفكار في أصول الدين، تح: أحمد فريد المزيدي. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤٢٤هـ .

٢١. الإيجي: عبدالرحمن بن أحمد الإيجي: المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت، ت.ط.

٢٢. الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تح: عماد الدين أحمد حيدر، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٢. الترمذي أبو عيسى: سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٤. الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)،

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تح: محمد يوسف موسى، علي عبدالمنعم عبدالحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٢٥. الجويني: العقيدة النظامية، تح: زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، ١٩٩٢م.

٢٦. الخطابي: سليمان أحمد بن محمد الخطابي: معالم السنن، ط٢، المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٧. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربي، ط١، د.ت.

٢٨. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٩. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠. الراغب الأصفهاني: أبي القاسم الحسين الراغب الأصفهاني،(ت: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد جلال عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ت. ط.

٣١. محمد بن صالح: رسالة في القضاء والقدر، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن،١٤٢٣هـ، د، ط.

٢٣. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣٣. السنوسي: محمد بن أحمد بن عرفة، (ت:١٢٣٠هـ)، أم البراهين وشرحها، بحاشية الدسوقي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤. السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، ت. ط .

٣٥. الشاطبي: ابراهيم بن موسى بن محمد، (ت: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تح: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٦. الشريف الجرجاني: علي بن محمد، (ت: ٨١٩هـ)، شرح المواقف في علم الكلام، تح: أحمد المهدي، مكتبة الأزهر، ت. ط.

٣٧. الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبدالكريم: الملل والنحل، تح: عبدالأمير علي

مهنا، علي حسين فاعور، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٨. الصابوني: إسماعيل بن عبدالرحمن: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، تح: ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ط١، دار العاصمة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٩. الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، باب من اسمه خير، حققه: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الرقم: ٣٥٧٣، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٠. الإسفراييني: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله، (ت: ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧.

٤١. عبدالرحمن البراك: شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، دار التدمرية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٢. عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين ، تسهيل العقيدة الإسلامية، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط٢، د، ت.

٤٣. العثيمين، محمد بن صالح: شرح العقيدة الواسطية، ط٤، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ.

٤٤. علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.

٤٥. العنزي، مسألة القضاء والقدر عند الرازي في كتابه الأربعين (عرض ونقد). بحث مقدم من قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود.

٤٦. عواد بن عبدالله المعتق: المعتزلة وأصولهم الخمسة، ط٢، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٧. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو، (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط.

٤٨. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، (ت: ٨١٧هـ)، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

٤٩. القاضي عبدالجبار الهمذاني: المغني في أبواب العدل والتوحيد، تح: مصطفى السقا، إبراهيم مدكور، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، د.ط.

٥٠. القاضي عبدالجبار الهمذاني: شرح الأصول الخمسة، تح: عبدالكريم عثمان، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

٥١. القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، (ت: ٩٢٣هـ)، إرشاد

الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ.

٥٢. الكجراتي: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٤، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

محمد السفاريني الحنبلي: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٣. محمد عمارة: المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، ط١، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢م.

٥٤. المحمود، عبد الرحمن بن صالح بن صالح : موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥.

٥٥. المحمود، عبدالرحمن: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، ط٢، دار الوطن، الرياض، د.ت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٦. النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: شرح صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، د.ت،١٩٨١م.

References:

The Noble Qur'an.

1. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah: Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zurai Abu Abd Allah (d. 751 AH), Shifa al-Alil fi Masa'il al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'lil, ed. Muhammad al-Halabi, Dar al-Fikr, Beirut, 1398 AH.

2. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah: Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in, ed. Muhammad Hamid al-Thaqafi, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1393 AH / 1973 CE.

3. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah: Miftah Dar al-Sa'adah wa Manshur Wilayat al-Ilm wa al-Iradah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.

4. Ibn Taymiyyah: al-Ihtijaj bi al-Qadar, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam (d. 728 AH), published by Qusay Muhibb al-Din al-Khatib, 2nd ed., al-Matba'ah al-Salafiyyah, Cairo, 1399 AH.

5. Ibn Taymiyyah: Jami al-Rasa'il, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam (d. 728 AH), ed. Muhammad Rashad Salim, 1st ed., Matba'at al-Madani, Cairo, 1389 AH / 1969 CE.

6. Ibn Taymiyyah: Dar Ta'arud al-Aql wa al-Naql, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam (d. 728 AH), ed. Muhammad Rashad Salim, Dar al-Kutub, Beirut, 1971 CE.

7. Ibn Taymiyyah: Sharh al-Aqidah al-Wasitiyyah, commentary by Muhammad Khalil Harras, Dar Ibn Affan, 1423 AH / 2002 CE.

8. Ibn Taymiyyah: Majmu Fatawa Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam (d. 728 AH), King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, 1425 AH / 2004 CE.

9. Ibn Taymiyyah: Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, ed. Muhammad Rashad Salim, 2nd ed., Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 1409 AH / 1989 CE.

10. Ibn Taymiyyah: al-Nubuwwat, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd

al-Halim ibn Abd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali (d. 728 AH), ed. Abd al-Aziz ibn Salih al-Tuwaiyan, Adwa al-Salaf, Riyadh, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.

11. Ibn Hajar: Ahmad ibn Ali ibn Hajar: Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, ed. Muhibb al-Din al-Khatib, Dar al-Ma'arifah, Beirut, n.d.

12. Ibn Kathir: Tafsir al-Qur'an al-Azim, 2nd ed., Mu'assasat al-Rayan, Beirut, 1417 AH.

13. Ibn Kathir: al-Bidayah wa al-Nihayah, Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri (d. 774 AH), ed. Ali Shiri, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.

14. Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, 1414 AH.

15. Ibn Hani: Masa'il al-Imam Ahmad ibn Hanbal riwayat Ishaq ibn Hani al-Naysaburi, ed. Zuhayr al-Shawish, 2nd ed., al-Maktab al-Islami, 1400 AH.

16. Abu Hamid al-Ghazali: al-Arba'in fi Usul al-Din (d. 505 AH), edited and hadith verified by Muhammad Mustafa Abu al-Ala, Maktabat al-Jundi, Egypt, 1390 AH / 1971 CE.

17. Al-Irbili, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), ed. Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut, n.d.

18. Al-Ashari, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Ishaq: Risalah ila Ahl al-Thaghr bi Bab al-Abwab, ed. Abd Allah Shakir Muhammad, Master's thesis, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 1413 AH.

19. Al-Ashqar, Umar ibn Sulayman ibn Abd Allah: al-Qada wa al-Qadar, Dar al-Nafa'is for Publishing and Distribution, Jordan, 5th ed., 2005 CE.

20. Al-Amidi, Abu al-Hasan Ali (d. 631 AH): Abkar al-Afkar fi Usul al-Din, ed. Ahmad Farid al-Mazidi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH.

21. Al-Iji, Abd al-Rahman ibn Ahmad: al-Mawaqif fi Ilm al-Kalam, Alam al-Kutub, Beirut, n.d.

22. Al-Baqillani: al-Insaf fima Yajibu I'tiqaduhu wa la Yajuzu al-Jahl bihi, ed. Imad al-Din Ahmad Haydar, 1st ed., Alam al-Kutub, 1407 AH / 1987 CE.

23. Al-Tirmidhi, Abu Isa: Sunan al-Tirmidhi (al-Jami al-Kabir), ed. Bashshar Awwad Ma'ruf, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, 1417 AH / 1996 CE.

24. Al-Juwayni: al-Irshad ila Qawa'ti al-Adillah fi Usul al-I'tiqad, Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Yusuf ibn Muhammad al-Juwayni (d. 478 AH), ed. Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Mun'im Abd al-Hamid, Maktabat al-Khanji, Egypt, 1369 AH / 1950 CE.

25. Al-Juwayni: al-Aqidah al-Nizamiyyah, ed. Zahir al-Kawthari, al-Maktabah al-Azhariyyah, 1992 CE.

26. Al-Khattabi, Sulayman Ahmad ibn Muhammad al-Khattabi: Ma'alim al-Sunan, 2nd ed., al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, 1401 AH / 1981 CE.

27. Al-Dhahabi: Tadhkirat al-Huffaz, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed., n.d.

28. Al-Dhahabi: Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), ed. Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1413 AH / 1993 CE.

29. Al-Dhahabi: Siyar A'lam al-Nubala, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar al-Hadith – Cairo, 1427 AH / 2006 CE.

30. Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn al-Raghib al-Asfahani (d. 502 AH): al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, ed. Muhammad Jalal Aytani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.

31. Muhammad ibn Salih: Risalah fi al-Qada wa al-Qadar, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymin (d. 1421 AH), Dar al-Watan, 1423 AH, n.d.

32. Al-Zarkali: al-A'lam, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., May 2002 CE.

33. Al-Sanusi: Umm al-Barahin wa Sharhuha, with the marginal notes of al-Dusuqi, 1st ed., al-Maktabah al-Asriyyah, Sidon, 1424 AH / 2003 CE.

34. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH): al-Durr al-Manthur, Dar al-Fikr – Beirut, n.d.

35. Al-Shatibi: al-I'tisam, ed. Salim ibn Eid al-Hilali, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, 1st ed., 1412 AH / 1992 CE.

36. Al-Sharif al-Jurjani: Sharh al-Mawaqif fi Ilm al-Kalam, ed. Ahmad al-Mahdi, Maktabat al-Azhar, n.d.

37. Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shahrastani: al-Milal wa al-Nihal, eds. Abd al-Amir Ali Muhanna and Ali Husayn Fa'ur, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1410 AH / 1990 CE.

38. Al-Sabuni, Ismail ibn Abd al-Rahman: Aqidat al-Salaf wa Ashab al-Hadith, ed. Nasir ibn Abd al-Rahman al-Jadi', 1st ed., Dar al-Asimah, 1419 AH / 1998 CE.

39. Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad: al-Mu'jam al-Awsat, Bab man ismuhu Khayr, eds. Tariq ibn Awad Allah ibn Muhammad and Abd al-Muhsin ibn Ibrahim al-Husayni, no. 3573, Dar al-Haramayn, Cairo, 1415 AH / 1995 CE.

40. Abd al-Qahir al-Baghdadi: al-Farq bayn al-Firaq wa Bayan al-Firqah al-Najiyah, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Isfarayini (d. 429 AH), Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, 2nd ed., 1977 CE.

41. Abd al-Rahman al-Barak: Sharh al-Aqidah al-Tahawiyyah, 2nd ed., Dar al-Tadmuriyyah, 1431 AH / 2010 CE.

42. Abd Allah ibn Abd al-Aziz ibn Hamadah al-Jubrayn: Tashil al-Aqidah al-Is-

lamiyyah, Dar al-Usaymi li al-Nashr wa al-Tawzi', 2nd ed., n.d.

43. Al-Uthaymin, Muhammad ibn Salih: Sharh al-Aqidah al-Wasitiyyah, 4th ed., Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1424 AH.

44. Ali Sami al-Nashar: Nash'at al-Fikr al-Falsafi fi al-Islam, 7th ed., Dar al-Ma'arif, Egypt, 1977 CE.

45. Al-Anazi: Masalat al-Qada wa al-Qadar inda al-Razi fi Kitabihi al-Arba'in (Presentation and Critique), research paper submitted by the Department of Islamic Culture, King Saud University.

46. Awad ibn Abd Allah al-Mutaiq: al-Mu'tazilah wa Usuluhum al-Khamsah, 2nd ed., Maktabat al-Rushd, 1416 AH.

47. Al-Farahidi, Kitab al-Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), eds. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.

48. Al-Fayruzabadi: al-Qamus al-Muhit (d. 817 AH), 2nd ed., Mu'assasat al-Risalah, 1407 AH.

49. Al-Qadi Abd al-Jabbar al-Hamadani: al-Mughni fi Abwab al-Adl wa al-Tawhid, eds. Mustafa al-Saqqa, Ibrahim Madkur, Mustafa al-Babi al-Halabi, Cairo, 1384 AH / 1965 CE.

50. Al-Qadi Abd al-Jabbar al-Hamadani: Sharh al-Usul al-Khamsah, ed. Abd al-Karim Uthman, 1st ed., Maktabat Wahbah, Cairo, 1384 AH / 1965 CE.

51. Al-Qastallani: Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-Qastallani (d. 923 AH), al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, Egypt, 7th ed., 1323 AH.

52. Al-Kujurati: Majma' Bihar al-Anwar fi Gharaib al-Tanzil wa Lataif al-Akhbar, Jamal al-Din Muhammad Tahir ibn Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fattani al-Kujurati (d. 986 AH), Matba'at Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyyah, 4th ed., 1387 AH / 1967 CE.

53. Muhammad al-Saffarini al-Hanbali: Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah wa Sawati' al-Asrar Sharh al-Durrat al-Mudiyyah fi Aqidat al-Firqah al-Mardiyyah, 3rd ed., al-Maktab al-Islami, 1411 AH / 1991 CE.

54. Muhammad Amarah: al-Mu'tazilah wa Mushkilat al-Hurriyyah al-Insaniyyah, 1st ed., al-Mu'assasah al-Gharbiyyah lil-Dirasat wa al-Nashr, Beirut, 1972 CE.

55. Al-Mahmud, Abd al-Rahman ibn Salih ibn Salih: Mawqif Ibn Taymiyyah min al-Ashairah, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st ed., 1415 AH / 1995 CE.

56. Al-Mahmud, Abd al-Rahman: al-Qada wa al-Qadar fi Daw' al-Kitab wa al-Sunnah, 2nd ed., Dar al-Watan, Riyadh, 1418 AH / 1997 CE.

57. Al-Nawawi, Abu Zakariyya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi: Sharh Sahih Muslim, Dar al-Fikr, Beirut, 1981 CE.